Language Game Strategies for Teaching Arabic to Non-Native Speaking Children with Autism Spectrum Disorder

استراتيجيات الألعاب اللغوية لتعليم اللغة العربية لأطفال طيف التوحد من الناطقين بغيرها

Received 2026-06-06
Accepted 2026-09-10
Published 2026-10-17

Abeer Ahmed Abdeltawab[*1], Najihah Abd Wahid[2], Erfan Abdeldaim Mohamed[3]
[12]Department of Arabic Language, University Sultan Zain Al Abidien (UNISZA), [3]Malaysia, International Islamic University Malaysia (IIUM)
abeer878ahmed@gmail.com[*1], anajiha@unisza.edu.my[2], drerfan_abdeldaym@iium.edu.my[3]

Abstract
Teaching Arabic to non-native children with Autism Spectrum Disorder (ASD) presents numerous challenges, arising from their unique characteristics, shortcomings in existing curricula, and the limited effectiveness of traditional teaching methods in meeting their specific needs. This study aims to explore the most effective approaches for teaching Arabic to this population, with a particular focus on the role of interactive language games in enhancing language and communication skills. The study employed a descriptive-analytical approach through a review of relevant educational literature, identifying key learning disabilities related to the nature of the disorder, limitations of conventional curricula, and the use of non-specialized teaching methods. The findings indicate that interactive language games have a positive impact by providing a safe and engaging learning environment, increasing children's motivation to participate, and facilitating the gradual and repetitive acquisition of Arabic, with adaptation to each child's abilities. These games also promote multisensory learning through visual, auditory, and kinesthetic stimuli, thereby facilitating better retention of linguistic information. The study recommends adopting a holistic approach that includes the development of flexible and specialized curricula, the use of evidence-based teaching strategies, teacher training, the establishment of supportive learning environments, and active parental involvement. It further underscores the need for additional experimental studies to evaluate the effectiveness of educational strategies, as well as the importance of supporting educational policies and community initiatives to ensure effective Arabic language instruction for children with ASD.
Keywords: Arabic Language Teaching; Autism Spectrum Disorder; Educational Programs; Language Games

مقدمة

لا تقتصر مكانة اللغة العربية على كونها لغةً عالميةً فحسب، بل هي لغة القرآن الكريم والوعاء الجامع للتراث الإسلامي (Al Qassem et al., 2025)، مما يفسر الشغف المتزايد والطلب

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

العالمي المستمر على تعلمها، خاصة من الناطقين بغيرها. ونحن نعلم أن مرحلة الطفولة المبكرة تمثل "النافذة الذهبية" لاكتساب اللغات؛ حيث يمتلك الأطفال في هذه السن مرونةً إدراكيةً واستعداداً فطرياً يتيح لهم بناء أنظمة لغوية مزدوجة بسلاسة لافتة (Bialystok et al., 2014). وفي خضم هذا الاهتمام، نجد فئةً غاليةً من أولياء الأمور الذين يسعون جاهدين لتمكين أبنائهم من ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) من لغة الضاد؛ رغبةً في تعميق روابطهم الدينية والثقافية، وأملاً في منحهم مفتاح التواصل الذي يفتح لهم أبواب الاندماج الاجتماعي.

لكن، ما هو التحدي الحقيقي الذي يواجهه هؤلاء الأطفال؟ إننا نتحدث عن فئة تعاني من اضطراب نمائي عصبي معقد، يتمحور حول عجز ثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي في مواقف الحياة اليومية المختلفة. وبحسب المعايير التشخيصية الحديثة (DSM-V)، يظهر هذا القصور في السلوكيات غير اللفظية، وصعوبة بناء علاقات اجتماعية وفهمها، مع ميل لافت لأنماط سلوكية تكرارية (إبراهيم، ٢٠٢٠؛ محمد، ٢٠٢٢). وهو ما لخصه (عيسى والحديبي وحسن، ٢٠٢١) في ثلاث سمات جوهرية: تراجع التفاعل المتبادل، وتراجع التواصل، والاهتمامات المحدودة والنمطية.

ورغم هذه الصورة الذهنية عن "صعوبة التواصل"، إلا أن الأدبيات العلمية تبشرنا دائماً بقدرة هؤلاء الأطفال على تعلم لغة ثانية بنجاح، شريطة أن نقدمها لهم في "قوالب تعليمية" تحترم خصوصيتهم النمائية وتحت إشراف الخبراء .(Jelinkova, 2019) وإذا نظرنا للمسألة من زاوية "البنائية الاجتماعية"، سنجد أن طفل التوحد يواجه معركة مزدوجة؛ فهو لا يحتاج فقط لفك شفرات اللغة العربية الصعبة، بل يحتاج معها لبيئة تدمجه اجتماعياً دون ضغط (Kissine, 2021). وهنا تبرز الألعاب اللغوية ليس كأداة ترفيهية فحسب، بل كجسر تربوي يربط بين عالم الطفل الخاص وبين العالم اللغوي الخارجي، موفرةً "الملاذ الآمن" الذي يحفز الحواس بعيداً عن صرامة التلقين.

وبالرغم من هذا الاحتياج، كشفت مراجعة الأدبيات التربوية عن فجوة بحثية ومنهجية واضحة؛ فبينما غمرت الدراسات تعليم اللغة الإنجليزية لأطفال التوحد، نجد ندرةً في الأطر المنهجية التي تزاوج بين مهارات العربية وبين الاحتياجات الفردية لهذه الفئة. وتتمثل المشكلة في قصور المناهج الحالية، ومحدودية فاعلية الأساليب التقليدية التي لا تستجيب للأنماط الإدراكية المتنوعة لأطفال التوحد. لذا، تبرز الأصالة العلمية (Novelty) لهذا البحث في تقديم رؤية تربوية تحليلية تدمج بين الجانب النفسي والمهارة اللغوية، عبر استثمار "الألعاب اللغوية التفاعلية" كمدخل متعدد الحواس (بصري، سمعي، حركي) لتسهيل الاكتساب اللغوي التدريجي. بناءً على ما سبق، تسعى هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفي التحليلي إلى تحقيق الأهداف رصد وتحليل التحديات المنهجية والتربوية التي تواجه تعليم اللغة العربية لأطفال طيف التوحد من الناطقين بغيرها، وتحديد صعوبات التعلم

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المرتبطة بطبيعة الاضطراب. الكشف عن الدور الوظيفي للألعاب اللغوية التفاعلية في تعزيز مهارات التواصل، وبيان أثر المحفزات متعددة الحواس في زيادة دافعية الأطفال للمشاركة اللغوية. استعراض الأسس والمعايير اللازمة لاختيار وتصميم ألعاب لغوية تتناسب مع الاحتياجات الخاصة لأطفال التوحد.

منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال أسلوب المراجعة المنهجية للأدبيات التربوية .ويهدف هذا الاختيار المنهجي إلى بناء إطار نظري وتحليلي رصين لواقع تعليم اللغة العربية لأطفال اضطراب طيف التوحد. ولضمان دقة النتائج وإمكانية تكرار الدراسة من قبل باحثين آخرين.

جمع البيانات ومصادرها؛ تم استقاء المادة العلمية لهذا البحث من خلال مسح شامل لقواعد البيانات الأكاديمية الموثوقة والمستودعات الرقمية للأبحاث. وقد تركزت عملية البحث على الدوريات المحكمة والكتب المتخصصة المنشورة خلال العقد الأخير، باستخدام كلمات مفتاحية محددة تشمل: "تعليم العربية لغير الناطقين بها"، "اضطراب طيف التوحد"، "الألعاب اللغوية"، و"الاستراتيجيات التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة."

معايير اختيار الدراسات (الاشتمال والاستبعاد)؛ لضمان تركيز الدراسة على الجانب التربوي، تم وضع معايير دقيقة لاختيار المصادر؛ حيث اشتملت المراجعة على الدراسات التي تناولت التدخلات التعليمية واللغوية حصراً. وفي المقابل، تم استبعاد البحوث ذات الطابع الطبي أو الإكلينيكي البحت التي تركز على التشخيص العضوي للاضطراب، وذلك لضمان بقاء البحث ضمن نطاق اللغويات التطبيقية والعلوم التربوية.

إجراءات التحليل والمعالجة خضعت البيانات المجموعة لعملية تحليل محتوى نوعي، حيث جرى تصنيف النتائج المستخلصة إلى ثلاثة محاور رئيسة: تحديد التحديات التواصلية واللغوية لدى أطفال التوحد. نقد القصور في المناهج الحالية في تلبية احتياجات هذه الفئة. تقييم كفاءة الألعاب اللغوية التفاعلية بناءً على نتائج الدراسات السابقة. وقد اختتمت المنهجية بعملية تركيب ومقارنة لهذه البيانات للخروج بتصور تربوي متكامل يجمع بين التأصيل الأكاديمي والاحتياجات التطبيقية في بيئة تعلم اللغة العربية.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

نتائج البحث ومناقشاتها

الخصائص النمائية لأطفال طيف التوحد و أثرها على اكتساب اللغة العربية

يقتضي تحليل استراتيجيات تعلم اللغة العربية فهم الطبيعة الحيوية لاضطراب طيف التوحد؛ كونه اضطراباً بيولوجياً عصبياً معقداً يلقي بظلاله على "الكفاءة التواصلية" للمتعلم بشكل يمتد عبر مراحل نموه المختلفة .(Golshan et al., 2019) وبناءً على المعايير التشخيصية الحديثة DSM-V، نجد أن هذا الاضطراب يتجذر في أوجه قصور ثابتة في التواصل الاجتماعي، لا تقتصر على غياب الكلمة فحسب، بل تمتد لتشمل عجزاً في فهم السياقات الاجتماعية وسلوكيات التواصل غير اللفظي (محمد، ٢٠٢٢؛ **Vogindroukas et al., 2022**)وهذا القصور الاجتماعي يتطلب أدوات قياس دقيقة لتقدير مستوى المهارات المكتسبة؛ وهو ما يتسق مع ما قدمته دراسة (رمضان وآخرون، ٢٠٢٢) في تحليل الخصائص السيكومترية لمقاييس تقدير المهارات الاجتماعية لدى هذه الفئة .وهنا نلاحظ أن "العجز اللغوي" الذي حدده (عيد، ٢٠١٦) كسمة مشتركة، يظهر في نمط فريد من نوعه؛ حيث قد يمتلك الطفل مخزوناً لغوياً لكنه يفتقر إلى "القصدية التداولية" في استخدامه.

وترى الباحثة أن هذا الاختلاف في نمط المعالجة يفرض تحولاً جذرياً في فلسفة التعليم؛ فالطفل الذي يميل إلى الانسحاب من المواقف التواصلية اللفظية يحتاج إلى وسيط "تفاعلي بصري" يمنح الإشارة أو الكلمة ثقلاً واقعياً ملموساً، مما يحفز لديه الرغبة في التعبير بدلاً من الركون إلى الصمت.

وإذا ما تعمقنا في الخصائص المعرفية والذهنية لهذه الفئة، سنجد أن أطفال التوحد يتميزون بقوة لافتة في "الذاكرة البصرية" يقابلها تشتت واضح في معالجة المثيرات السمعية المتتابعة (Friedman & Sterling, 2019؛ الخميسي وآخرون، ٢٠٢١) وتفسر الباحثة نجاح الألعاب اللغوية في تعليم العربية بقدرتها الفائقة على "تجسيد" القواعد والمفردات، وتحويل "المجرد السمعي" الذي يمثل عبئاً إدراكياً على الطفل إلى "وحدات بصرية" ثابتة يمكنه الرجوع إليها ومعالجتها دون قلق. كما أن إدراكنا للسمات السلوكية، وتحديداً "المقاومة الشديدة للتغيير" و"النمطية التكرارية "(محمد، ٢٠١٨)، يفتح لنا باباً لاستثمار هذه النمطية في بناء عادات لغوية راسخة؛ فبدلاً من اعتبار التكرار سلوكاً معيقاً، يتم توظيفه داخل اللعبة اللغوية كأداة "للتثبيت والتمكين". وهذا التوظيف يساهم بشكل مباشر في خفض حدة الاضطرابات الحسية التي وصفها (الحلو، ٢٠٢١)، حيث توفر اللعبة بيئة "متوقعة" ومنظمة، تخفف من القلق الانفعالي والتوتر من المجهول (محمود، ٢٠٢٢)، مما يهيئ الطفل نفسياً للانخراط في الموقف التعليمي بكفاءة أعلى.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

فاعلية ثنائية اللغة وإمكانية اكتساب اللغة الثانية

تُفضي نتائج الدراسة الحالية إلى تفنيد الاعتقاد السائد بأن ازدواجية اللغة قد تشكل عبئاً إضافياً على طفل التوحد؛ بل أثبتت التحليلات أن هؤلاء الأطفال يمتلكون مرونة إدراكية تتيح لهم التمكن من لغة أجنبية بجانب لغتهم الأم .وتدعم المراجعات المنهجية الحديثة هذا التوجه، حيث أشار (Gilhuber et al., 2023) إلى أن الأطفال متعددي اللغات من ذوي التوحد لا يظهرون تأخراً إضافياً مقارنة بأقرانهم أحاديي اللغة، بل قد يستفيدون من التنوع اللغوي في تطوير قدراتهم التواصلية .وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما ذهب إليه (Digard et al., 2023) من أن تعلم لغة ثانية يعمل كـ "تدريب وظيفي" للمهارات التنفيذية في الدماغ، مما يعزز من قدرات التركيز والتحول بين المهام. كما تتماشى هذه الرؤية مع نتائج دراسة (Katsos et al., 2019) التي أكدت أن التجارب المدرسية للأطفال ثنائيي اللغة المصابين بالتوحد تكون أكثر ثراءً وقدرة على التكيف الاجتماعي مقارنة بأقرانهم أحاديي اللغة

ومع ذلك، يظهر التباين بين هذه القدرات الكامنة وبين الواقع الميداني في ندرة المناهج التي تراعي "الخصوصية اللسانية" للغة للعربية؛ إذ تشير الباحثة -تأييداً لما ذكره (Barahim, 2022) إلى أن المعلم غالباً ما يفتقر إلى الأدوات التي تمكنه من بناء علاقة اجتماعية ناجحة مع الطفل داخل الفصل، مما يؤدي إلى إهدار فرص التعلم المتاحة. ومن هنا، يبرز "اللعب التفاعلي" ليس كمجرد وسيلة مساعدة، بل كاستراتيجية جوهرية تعيد صياغة الموقف التعليمي بالكامل. وتؤكد الباحثة، انسجاماً مع توصيات (Halilovic, 2023)، أن تطوير الفصول الدراسية وتجهيزها بالتقنيات والألعاب اللغوية يمثل حجر الزاوية في تلبية احتياجات هؤلاء الأطفال؛ فمثل هذه الاستراتيجيات تحول اللغة من "مادة دراسية جامدة" إلى "لغة حية وممارسة اجتماعية"، وهو ما يمنح طفل التوحد الدافعية لكسر عزلته والاندماج في نسيج المجتمع الثقافي والديني للغة العربية.كما أن كثافة التعرض للغة تلعب دوراً محورياً في تطوير الحصيلة اللغوية والصرفية (Gonzalez-Barrero & Nadig, 2018).

احتياجات التعلم وهندسة البيئة التعليمية الصديقة للتوحد

أفضت نتائج الدراسة إلى أن فاعلية تعليم اللغة العربية لأطفال طيف التوحد لا ترتهن فقط بجودة المحتوى اللغوي، بل بمدى الاستجابة للاحتياجات الأساسية التي تفرضها طبيعة الاضطراب؛ إذ إن التدخل المكثف في عمر مبكر يمثل المتغير الحاسم في إحداث تطور جوهري في الحالة النمائية للطفل (غانم والدسوقي، ٢٠٢١). وهو ما تؤكده نتائج التحليلات الشمولية الحديثة لفعالية برامج

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

التدخل المبكر المتنوعة(Sandbank et al., 2020) وتؤكد الباحثة أن تحدي تعليم العربية لهذه الفئة يكمن في ضرورة الانتقال من مفهوم "الفصل الدراسي التقليدي" إلى مفهوم "البيئة التعليمية المتخصصة" التي تراعي الخصائص الحسية والسلوكية الفريدة؛ فكل استراتيجية تعليمية لا توفر بيئة آمنة ومحفزة تظل قاصرة عن تحقيق أهدافها التواصلية.

وفي هذا السياق، كشفت المناقشة التحليلية أن أسلوب "الدمج الأكاديمي الشامل" يمثل أحد أكثر المسارات التربوية إيجابية، خاصة عند تطبيقه في مراحل مبكرة (علي والتودري، ٢٠٢٣)، حيث يمنح الطفل فرصة النمذجة اللغوية والاجتماعية من أقرانه الطبيعيين. ومع ذلك، ترى الباحثة أن هذا الدمج يتطلب "هندسة تربوية" خاصة تتسم بالمرونة والقدرة على التعديل؛ فمنظومة التعليم المنصف والشامل -كما وصفتها (بورقعة، ٢٠١٩)- تقتضي إجراء تعديلات جوهرية في طرق التدريس والهياكل المادية للفصل الدراسي. وتفسر الباحثة ضرورة اعتماد أسلوب "تحليل المهام Task) " (Analysisوتجزئة المهارات اللغوية، بأنها الوسيلة الأمثل لتبسيط الطبيعة الاشتقاقية والنحوية المعقدة للغة العربية، مما يمنع حدوث "الإرهاق المعرفي" لدى الطفل ويشجعه على الاستمرار في التعلم .ويظهر ذلك بوضوح في البرامج التدريبية الموجهة لتنمية المهارات الأكاديمية الأولية، حيث أكدت دراسة (دامون وجاري، ٢٠١٩) على فاعلية هذه البرامج في تبسيط المفاهيم المجردة كالمهارات الحسابية عبر وسائط تعليمية محسوسة.

وعلى صعيد الاستراتيجيات الإجرائية، أظهرت النتائج أهمية الارتكاز على ثنائية "التقليد والتعزيز"؛ فقدرة طفل التوحد على المحاكاة تمثل مفتاحاً ذهبياً لاكتساب المفردات العربية، شريطة أن يصاحب ذلك نظام تعزيز فوري يُشعر الطفل بالقيمة التواصلية لما أنتجه لغوياً. وتتطابق هذه الرؤية مع التوجهات العالمية الحديثة، حيث أكد (Fitri et al., 2025) على ضرورة إنشاء "مدارس صديقة للتوحد" تعالج غياب التنظيم السلوكي من خلال تعديل الجوانب المادية والاجتماعية للبيئة التعليمية لتكون مناسبة للحواس

وتخلص الباحثة إلى أن هذا "التنظيم البيئي" هو الذي يسمح بتحويل التكرار اللغوي من عملية آلية جافة إلى "عادة سلوكية" منتجة، وهو ما يعزز جودة التعليم المقدمة لهذه الفئة. وبناءً عليه، تتفق نتائجنا مع ما طرحه (الدسوقي وغانم، ٢٠٢١) حول ضرورة بناء برامج تعليمية قائمة على الأنشطة والتعلم القائم على اللعب والتكامل الحسي، وهو ما يمهد الطريق لاستخدام "الألعاب اللغوية التفاعلية" كأداة قادرة على تلبية هذه الاحتياجات النفسية والتربوية واللغوية في آنٍ واحد.

فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في بيئة تعليم العربية

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تُفضي نتائج الدراسة إلى أن جودة المخرجات التعليمية لأطفال طيف التوحد ترتبط ارتباطاً عضوياً بمدى فاعلية الاستراتيجيات التدريسية المتبعة؛ حيث يبرز "التعلم النشط "كأحد أنجع المداخل التربوية التي تنقل الطفل من دور المتلقي السلبي إلى محور العملية التعليمية. وترى الباحثة أن أهمية التعلم النشط تتجاوز مجرد نقل المعرفة اللغوية لتشمل بناء "بيئة آمنة" تُحفز الابتكار وتراعي التفاوت في القدرات الفردية، وهو ما يتسق مع التوجهات الحديثة التي تنادي بضرورة مواءمة الطريقة مع النمط الإدراكي للمتعلم.

وعلاوة على ذلك، حددت الباحثة مجموعة من الاستراتيجيات التي تتناغم مع الخصائص النمائية لأطفال التوحد، وتتصدرها استراتيجية التعلم باللعب؛ التي توظف التسلية كأداة تربوية لإكساب المفاهيم وتنمية المهارات الوجدانية والاجتماعية لدى الطفل (عبد المنعم، ٢٠٢٠)وتفسر الباحثة فاعلية هذه الاستراتيجية بقدرتها على تحويل اللغة العربية من "نظام مجرد" إلى "نشاط حركي" ملموس. كما تبرز استراتيجية الموسيقى والأغاني كأداة لغوية فعالة تعتمد على السجع واللحن؛ حيث تعمل الإيقاعات الموسيقية كـ "مثبتات سمعية" تساعد الطفل على تذكر المقاطع اللغوية وتكرارها بسلاسة، ويتجاوز أثر الموسيقى الجانب الترفيهي ليصل إلى كونه وسيطاً علاجياً ولغوياً؛ إذ تؤكد المراجعات العلمية دور الموسيقى في تحسين الانتباه المشترك والتواصل اللفظي لدى الأطفال الصغار .(Adamson et al., 2019; Vaiouli & Andreou, 2018) وهو ما يدعم استراتيجيات التعلم الإلكتروني التي تستثمر الوسائط المتعددة (فيديو، صوت، قصص إلكترونية) لتلبية حاجة الطفل الماسة للمنبهات البصرية والتطبيق العملوفي هذا الإطار، أثبتت الدراسات التجريبية أن الألعاب الجادة (Serious Games) المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تساهم في إغناء الحصيلة اللغوية(Khowaja & Salim, 2019) ، وتساعد في تحسين إدراك المشاعر والتفاعل الاجتماعي من خلال منصات تفاعلية جذابة .(Rouhi et al., 2019) وعلاوة على ذلك، أظهرت النتائج أن استراتيجيات مثل التعلم بالاستكشاف، وأركان الزوايا الأربعة، ولعب الأدوار، تساهم في كسر حاجز العزلة الاجتماعية؛ فهي تمنح الطفل فرصة تقمص الشخصيات ومحاكاتها، مما يطور لديه مهارات التواصل غير اللفظي وفهم السياقات الاجتماعية (محمد وآخرون، ٢٠٢٣) وترى الباحثة أن سر قوة هذه الاستراتيجيات يكمن في "مرونتها" وقابليتها للتعديل لتناسب المدخلات الحسية للطفل، مما يمنحه فرصاً أكبر للتفاعل بطريقة تدريجية بعيدة عن الضغط النفسي.

وتتطابق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (نسيم وآخرون، ٢٠٢٤) حول فاعلية التعلم النشط (كلعب الأدوار والتعلم التعاوني) في تحسين التواصل الاجتماعي، مع التأكيد على ضرورة مراعاة ميول الطفل وتوفير الوسائل المصورة. كما تتماشى هذه الرؤية مع دراسة (بلطرش وعبد الرحمان، ٢٠٢١) التي شددت على دور التطبيقات الإلكترونية والبرامج التدريبية المخصصة في تنمية

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

التواصل اللغوي. وتخلص الباحثة إلى أن الدمج بين هذه الاستراتيجيات وبين بيئة الطفل وميوله هو الضمان الحقيقي لتحقيق "التفاعل اللغوي" المنشود؛ إذ إن التعليم الفعال للعربية لهذه الفئة لا يتوقف عند حد الحفظ، بل يهدف إلى بناء جسور تواصلية تمكن الطفل من الاندماج في محيطه الاجتماعي والديني بأدوات تربوية ممتعة ومستدامة.

الألعاب اللغوية: من النمطية إلى التفاعل الاجتماعي

تُفضي نتائج الدراسة إلى أن اللعب ليس مجرد نشاط ترفيهي عابر في حياة طفل التوحد، بل هو "محرك نمائي" شامل يسهم في صياغة بنائه الاجتماعي والإدراكي والحسي. وترى الباحثة أن الدافع الفطري نحو اللعب يمثل ثغرة إيجابية في جدار الانغلاق التوحدي، تتيح لنا العبور نحو "التواصل القصدِي". فمن خلال اللعب، يتحول السلوك من الأنماط التكرارية الجامدة إلى أداء تلقائي مرن، مما يساعد الطفل على خفض مستويات القلق والتعبير عن مشاعره الدفينة بصورة تواصلية آمنة (الغرباوي وآخرون، ٢٠٢٠).

وفي سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كشفت المناقشة أن اللغة -باعتبارها مفهوماً اجتماعياً- لا يمكن أن تنمو في بيئة التلقين الجافة، بل تتطور عبر "الخبرة الاجتماعية" التي يوفرها اللعب. وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن اللعب يمنح طفل التوحد "فرصة آمنة" لاكتشاف الذات والبيئة، مما يجعله أكثر قدرة على فهم الإشارات والتلميحات الاجتماعية التي غالباً ما يفتقر إليها. وتتطابق هذه الرؤية مع ما ذهبت إليه دراسة (Wadley & Stagnitti, 2024) من أن التعلم عبر اللعب يُحدث تحسناً ملموساً في استخدام اللغة التعبيرية وتكوين الجمل البسيطة للتعبير عن الاحتياجات، مما ينعكس إيجاباً على مستوى الانتباه والتركيز في الأنشطة الموجهة .وبذلك، فإن تصميم الألعاب اللغوية يجب أن يزاوج بين التدريب المعرفي المكثف (Whyte et al., 2015) وبين الأنشطة الحركية المنظمة التي تعزز التفاعل الاجتماعي المباشر(Zhao & Chen, 2018) كما تبرز أهمية اللعب في تحسين الأداء البدني العام للطفل مما ينعكس إيجاباً على دافعيته للتعلم(Hassani et al., 2020)

المعايير العلمية والخطوات الإجرائية لإعداد الألعاب اللغوية

أظهرت النتائج أن نجاح "اللعبة اللغوية" مرهون بشروط دقيقة تضمن ملاءمتها للحساسية المفرطة لدى هؤلاء الأطفال؛ إذ يجب أن تتسم اللعبة بالبساطة والتدرج، مع مراعاة "التصميم الحسي" المتزن الذي يتجنب المثيرات المزعجة .(Ben-Sasson et al., 2009)وترى الباحثة أن دمج "الدعم البصري" والرموز المصورة داخل اللعبة يقلل من الارتباك الإدراكي ,.Rutherford et al)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

(2020، ويمنح الطفل نماذج توضيحية تسهل عليه فهم التعليمات اللغوية (Vyshedskiy et al., 2020).

وعلى صعيد الإعداد العملي، تخلص الباحثة إلى أن بناء "النشاط اللغوي" يجب أن يتبع خارطة طريق منظمة تبدأ بتحديد "الأهداف الواقعية" القابلة للقياس، مروراً باختيار المواد التي تثير اهتمامات الطفل الفردية .(Moseley & Pulvermueller, 2018)وتؤكد النتائج أن "التكرار المنظم" و"نظام التعزيز الفوري" هما الركيزتان الأساسيتان لتثبيت المفاهيم اللغوية الجديدة في الذاكرة بعيدة المدى.

واتساقاً مع ما طرحه (عيد، ٢٠١٦)، فإن الخطوات العملية -بدءاً من تحديد بيئة التعلم المناسبة (سواء داخل الصف أو خارجه) وصولاً إلى مرحلة "التقويم المستمر"- تمثل الضمانة الحقيقية لتحويل اللغة من مادة صعبة إلى "ممارسة حركية" مستساغة. وتدعم هذه النتيجة دراسة (عثماني وسجلماني، ٢٠٢٣) التي أثبتت أن البرامج المستندة إلى "اللعب التركيبي" تنمي مهارات التواصل غير اللفظي بعيداً عن ضغوط البيئة الصفية التقليدية. وبذلك، تخلص المناقشة إلى أن اللعب الموجه والمدروس، كما أشارت دراسة (Vostanis et al., 2024)، هو الوسيلة الأكثر فعالية لتحسين التواصل البصري والاستجابة للإشارات الاجتماعية، مما يحول الموقف التعليمي إلى رحلة استكشافية ممتعة تكسر حواجز العزلة اللغوية والاجتماعية.

الخاتمة

كشفت هذه الدراسة عن أبعاد جوهرية في عملية تعليم اللغة العربية لأطفال طيف التوحد من الناطقين بلغات أخرى، حيث خلصت النتائج إلى أن التحديات الرئيسة التي تواجه هذه العملية تتمحور حول ثلاثة محاور أساسية: أولها طبيعة اضطراب طيف التوحد وما يفرضه من صعوبات في التواصل والحساسية الحسية، وثانيها القصور الواضح في المناهج التعليمية التي لا تراعي الفروق الفردية، وأخيراً عدم ملاءمة طرق التدريس التقليدية ونقص التدريب المتخصص للمعلمين. وبناءً على هذه المعطيات، برز الدور الإيجابي والفعال للألعاب اللغوية التفاعلية كبديل منهجي قادر على تحسين اكتساب اللغة العربية؛ فهي توفر بيئة تعليمية آمنة تقلل التوتر وتزيد الدافعية، كما تسمح بالتعلم التدريجي في سياقات طبيعية تجمع بين المثيرات البصرية والسمعية والحركية، مما يعزز التعلم متعدد الحواس ويساعد على تثبيت المعلومات اللغوية في الذاكرة.

إن القيمة المضافة لهذا البحث تكمن في تقديم "نموذج إجرائي" يتجاوز عجز المناهج الحالية، ليطرح اللعب كاستراتيجية "تداولية" تعالج جذور المشكلة التواصلية لدى الطفل. وتؤكد الدراسة أن نجاح هذا النهج يتطلب تظافراً بين تصميم مناهج مرنة، وتوفير بيئة تعليمية منظمة

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تقلل المشتتات، مع ضرورة إرساء برامج تدريبية مكثفة للمعلمين لإدارة السلوك وتعديل الأنشطة لغوياً وحسياً. كما تبرز أهمية تفعيل دور الأسرة كشريك أساسي لضمان استمرارية التعلم خارج أسوار الفصل الدراسي. وتأسيساً على ما تقدم، توصي الدراسة بضرورة التوسع في استخدام التقنيات التعليمية الحديثة والوسائل البصرية المنظمة كجزء لا يتجزأ من استراتيجيات التدريس. كما تفتح هذه النتائج آفاقاً لبحوث مستقبلية معمقة، لاسيما الدراسات التجريبية التي تقيس أثر "الألعاب الرقمية" في بيئات لغوية مختلفة، وتطوير أدوات تقييم وطنية مقننة تراعي خصوصية أطفال التوحد. ختاماً، يظل اكتساب العربية حقاً أصيلاً لهؤلاء الأطفال، وجسراً يربطهم بهويتهم الثقافية والدينية، وهو ما يستدعي جهداً مؤسسياً مستداماً يحول هذه التوصيات إلى واقع تعليمي ملموس.

ETHICAL APPROVAL/ الموافقة الأخلاقية

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

FUNDING STATEMENT/ بيان التمويل

This research received no external funding. لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خارجي

CONFLICT OF INTEREST/ تضارب المصالح

The author(s) declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

REFERENCES/ المصادر والمراجع

Abd al-Mun'im, Ali Ali Qasim. (2020). Fa'aliyyat al-'Ilaj bi al-La'b fi Tanmiyat al-Maharat al-Ijtima'iyyah li-Atfal al-Tawahhud. Majallat al-Tufulah wa al-Tarbiyah, 43(2).

Adamson, L. B., Bakeman, R., Suma, K., & Robins, D. L. (2019). An expanded view of joint attention: Skill, engagement, and language in typical development and autism. Child Development, 90(1), e1–e18. https://doi.org/10.1111/cdev.12973

Al-Gharbawi, Lamya Sa'd Ibrahim Muhammad, wa Abd al-Mun'im, Ali Ali Qasim, wa Sahar, Sarah Ibrahim Muhammad. (2020). Fa'aliyyat Barnamaj Qa'im 'ala al-'Ilaj bi al-La'b fi Khafd Idtirab al-Qalaq al-Ijtima'i lada al-Atfal Dhawi Idtirab

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Tayf al-Tawahhud. Majallat al-Tufulah wa al-Tarbiyah, 43(2), 548–. https://doi.org/10.21608/fthj.2020.249333465

Al-Hilw, Zaynab Muhammad Ahmad. (2021). Al-Mu'alajah al-Hissiyyah wa 'Alaqatuha bi-Ba'd al-Mushkilat al-Sulukiyyah lada Atfal Dhawi Idtirab Tayf al-Tawahhud. Majallat Dirasat Tarbawiyyah wa Ijtima'iyyah, 7 (September), 106–176.

Al-Khumaysi, al-Sayyid Sa'd, wa al-Shirawi, Maryam Isa, wa Fayruz, Aminah Sa'd Allah. (2021). Ikhtilaf al-Mawhibah Wifqan li al-Maharat al-Ma'rifiyyah lada al-Afrad Dhawi Idtirab Tayf al-Tawahhud al-Mawhubin wa Ghayr al-Mawhubin min Wijhat Nazar al-Aba' wa al-Mu'allimin. Majallat al-Dirasat wa al-Buhuth al-Tarbawiyyah, 1(1), 187–220.

Al-Qassem, M., Eisa, W. H., & Mansour, F. H. (2025). Language, Faith, and Identity: The Impact of Arabic Linguistic Heritage on Islamic Cultural Continuity. Artificial Intelligence, 1(1), 19–37.

Al-Disuqi, 'Id Abu al-Ma'ati, wa Ghanim, Tufaydah Sayyid Ahmad. (2021). Anshitah Muqtarihah li-Damj Dhawi Idtirab Tayf al-Tawahhud fi al-Marhalah al-Ibtida'iyyah (Dirasah Wasfiyyah Tahliliyyah). Al-Majallah al-Tarbawiyyah li al-Markaz al-Qawmi li al-Buhuth al-Tarbawiyyah wa al-Tanmiyyah, 1(40), 284–350. https://doi.org/10.21608/ncerd.2021.198088

Ali, Imad Ahmad Hasan, wa al-Tudri, Husayn 'Awad. (2023). Fa'aliyyat Barnamaj Tadribi fi Tahsin Ba'd al-Maharat al-Akademiyyah lada Talamidh Idtirab Tayf al-Tawahhud al-Mudamajin fi al-Saff al-Rabi' al-Ibtida'i bi-Madinat Asyut. Majallat al-Tarbiyah (Jami'at Asyut), 6(3), 50–88.

'Id, Suhayr Ahmad Isa, wa al-Hudaybi, Mustafa Abd al-Muhsin, wa Hasan, Walid Faruq. (2021). Fa'aliyyat Istiratijiyyat al-Tawaqquf al-Mu'aqqat fi Khafd Hiddat al-Musadah lada Atfal Idtirab Tayf al-Tawahhud. Majallat Kulliyat al-Tarbiyah (Jami'at Asyut), 27(5), 252–283.

'Id, Walid Mahmud Mustafa. (2016). Fa'aliyyat Ba'd al-Anshitah al-Lughawiyyah fi Mawaqif al-Damj li-Tahsin Maharat al-Lughah al-Ta'biriyyah li-Atfal Tayf al-Tawahhud. Al-Majallah al-Ilmiyyah li-Jami'at Dimyat, (70), 132–. https://doi.org/10.21608/jsdu.2016.96654

Baltrash, Asiyah, wa Abd al-Rahman, Asma'. (2021). Tanmiyat al-Tawasul al-Lughawi li-Atfal Tayf al-Tawahhud bi-Wasitat al-Baramij al-Tadribiyyah li-Tatbiq CAA wa Autimo. Al-Majallah al-Ilmiyyah li al-Tarbiyah al-Khassah, 3(2), 321–342.

Barahim, M. G. (2022). Teaching English to students with autism spectrum disorder: Challenges and teaching strategies. English Studies at NBU, 8(2), 203–214.

Ben-Sasson, A., Hen, L., Fluss, R., Cermak, S. A., Engel-Yeger, B., & Gal, E. (2009). A meta-analysis of sensory modulation symptoms in individuals with autism spectrum disorders. Journal of Autism and Developmental Disorders, 39(1), 1–11. https://doi.org/10.1007/s10803-008-0593-3

Bialystok, E., Sanchez, M., Barac, R., & Castro, D. C. (2014). The cognitive development of young dual language learners: A critical review. Early Childhood Research Quarterly.

Bouraqa'ah, Marwah. (2019). Fa'aliyyat Barnamaj Tadribi Mustamad min Barnamaj ABLLS fi Tanmiyat al-Tawasul al-Lafzi lada al-Atfal Dhawi Tayf al-Tawahhud: Dirasah Shibh Tajribiyyah bi-Jam'iyyat al-Sa'adah bi-Wilayat al-

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Wadi [Risalat Majistir ghayr manshurah]. Jami'at al-Shahid Hamma Lakhdar, al-Jaza'ir.

Damon, Iman, wa Jari, al-Bashir. (2019). Fa'aliyyat Barnamaj Tadribi li-Tanmiyat Maharat al-Hisab lada al-Atfal Dhawi Tayf al-Tawahhud [Risalat Majistir ghayr manshurah]. Jami'at al-Shahid Hamma Lakhdar, al-Jaza'ir.

Digard, B., Johnson, E., Kascelan, D., & Davis, R. (2023). Raising bilingual autistic in the UK: At the intersection between neurological and language diversity. Frontiers in Psychiatry, 14, Article 125099. https://doi.org/10.3389/fpsyt.2023.125099

Fitri, A., Dewi, W. N., Hamidy, M. Y., & Saam, Z. (2025). The autistic child friendly school environment model for behavioral development in children with autism. Journal of Education and Health Promotion, 14(1), Article 358. https://doi.org/10.4103/jehp.jehp_58_25

Friedman, L., & Sterling, A. (2019). A review of language, executive function, and intervention in autism spectrum disorder. Seminars in Speech and Language, 40(4), 291–304. https://doi.org/10.1055/s-0039-1692964

Ghanim, Tufaydah Sayyid Ahmad, wa al-Disuqi, 'Id Abu al-Ma'ati. (2021). Anshitah Muqtarihah li-Damj Dhawi Idtirab Tayf al-Tawahhud fi al-Marhalah al-Ibtida'iyyah: Dirasah Wasfiyyah Tahliliyyah. Majallat al-Bahth al-Tarbawi, al-Markaz al-Qawmi li al-Buhuth al-Tarbawiyyah wa al-Tanmiyyah, 1(40), 284–350.

Gilhuber, C. S., Raulston, T. J., & Gally, K. (2023). Language and communication skills in multilingual children on the autism spectrum: A systematic review. Autism, 27(6), 1516–1531. https://doi.org/10.1177/13623613221142145

Golshan, F., Moinzadeh, M., Taheri, A., & Karimian, N. (2019). The efficacy of teaching English as a foreign language to Iranian students with autism spectrum disorder on their social skills and willingness to communicate. Iranian Journal of Child Neurology, 13(3), 61–73.

Gonzalez-Barrero, A. M., & Nadig, A. (2018). Bilingual children with autism spectrum disorders: The impact of amount of language exposure on vocabulary and morphological skills at school age. Autism Research, 11(12), 1667–1678. https://doi.org/10.1002/aur.2023

Halilovic, A. (2023). Teaching English as a foreign language in primary school to students with autism spectrum disorder [Master's thesis, University of Sarajevo]. Faculty of Philosophy.

Hassani, F., Shahrbanian, S., Shahidi, S. H., & Sheikh, M. (2020). Playing games can improve physical performance in children with autism. International Journal of Developmental Disabilities, 68(2), 219–226. https://doi.org/10.1080/20473869.2020.1752995

Ibrahim, Ahmad. (2020). Al-Tawahhud bayna Darurat al-Tashkhis al-Mubakkir wa Su'ubatihi. Al-Majallah al-Ijtima'iyyah al-Qawmiyyah, 57(2), 21–50.

Jelinkova, B. (2019). ICT as enhancing tool of foreign language teaching children with autistic spectrum disorders. ICTE Journal, 8(1), 39–47.

Katsos, N., Gibson, J. L., & Howard, K. (2019). The school experiences of bilingual children on the autism spectrum: An interpretative phenomenological analysis. Research in Developmental Disabilities, 85, 134–145. https://doi.org/10.1016/j.ridd.2018.11.004

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Khowaja, K., & Salim, S. S. (2019). Serious game for children with autism to learn vocabulary: An experimental evaluation. International Journal of Human–Computer Interaction, 35(1), 1–26. https://doi.org/10.1080/10447318.2017.1420006

Kissine, M. (2021). Autism, constructionism, and nativism. Language, 97(3), e139–e160.

Mahmud, Sarah Hamdi. (2022). Khasa'is al-Numu al-Hissi wa al-Infi'ali lada al-Atfal al-Dhatiwiyyin. Majallat al-Tufulah, 1(42), 246–273.

Muhammad, Adil Abd Allah. (2022). Idtirab Tayf al-Tawahhud: Tahlil Naqdi wa Namudhaj Tasnifi Jadid. Majallat al-Tufulah wa al-Tarbiyah (Jami'at al-Iskandariyyah), 14(50), 17–28.

Muhammad, Fatimah Dakhili, wa Rawi, Wafa Rashid, wa Husni, Marwah Murad. (2023). Barnamaj Qa'im 'ala Istiratijiyyat al-Ta'allum al-Nashit li-Tahsin al-Intibah wa al-Tamyiz al-Sam'i lada al-Atfal Dhawi Idtirab Tayf al-Tawahhud. Majallat al-Tarbiyah wa Thaqafat al-Tifl (Jami'at al-Minya), 26(1), 85–119.

Muhammad, Shirin Ahmad. (2018). Al-Simat al-Murtabitah bi-Idtirab Tayf al-Tawahhud li al-Atfal wa Istiratijiyyat Akhsa'i al-Ta'hil fi al-Ta'amul Ma'ahum fi Filastin [Risalat Majistir ghayr manshurah]. Jami'at al-Quds al-Maftuhah.

Moseley, R. L., & Pulvermüller, F. (2018). What can autism teach us about the role of sensorimotor systems in higher cognition? New clues from studies on language, action semantics, and abstract emotional concept processing. Cortex, 100, 149–190. https://doi.org/10.1016/j.cortex.2017.11.019

Nasim, Sahar Tawfiq, wa Ahmad, Sahar Abd al-Hafiz, wa Abd al-Khaliq, Hibat Hasan. (2024). Istiratijiyyat al-Ta'allum al-Nashit wa Tanmiyat al-Tawasul al-Ijtima'i lada al-Tifl al-Tawahhudi. Al-Majallah al-Ilmiyyah li-Kulliyat al-Tarbiyah li al-Tufulah al-Mubakkirah (Jami'at al-Mansurah), 11(1). https://doi.org/10.21608/maml.2024.4176865.909

Rouhi, A., Spitale, M., Catania, F., Cosentino, G., Gelsomini, M., & Garzotto, F. (2019). Emotify: Emotional game for children with autism spectrum disorder based on machine learning. In Proceedings of the 24th International Conference on Intelligent User Interfaces: Companion (pp. 31–32). ACM.

Rutherford, M., Baxter, J., Grayson, Z., Johnston, L., & O'Hare, A. (2020). Visual supports at home and in the community for individuals with autism spectrum disorders: A scoping review. Autism, 24(2), 447–469. https://doi.org/10.1177/1362361319871756

Sandbank, M., Bottema-Beutel, R., Crowley, S., Cassidy, M., Dunham, K., Feldman, J. I., Crank, J., Albarran, S. A., Raj, S., Mahbub, P., & Woynaroski, T. G. (2020). Project AIM: Autism intervention meta-analysis for studies of young children. Psychological Bulletin, 146(1), 1–29. https://doi.org/10.1037/bul0000215

'Uthmani, A., wa Sajilmani, A. (2023). Fa'aliyyat Barnamaj Tadribi Mustanid ila al-La'b al-Tarkibi fi Tanmiyat Maharat al-Tawasul Ghayr al-Lafzi lada Atfal al-Tawahhud. Majallat al-Siraj fi al-Tarbiyah wa Qadaya al-Mujtama', 7(1), 209–221.

Vaiouli, P., & Andreou, G. (2018). Communication and language development of young children with autism: A review of research in music. Communication Disorders Quarterly, 39(2), 323–329. https://doi.org/10.1177/1525740117705117

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Vogindroukas, I., Stankova, M., Chelas, E.-N., & Proedrou, A. (2022). Language and speech characteristics in autism. Neuropsychiatric Disease and Treatment, 18, 2367–2377. https://doi.org/10.2147/NDT.S331987

Vostanis, A., Ritchie, R., & Langdon, P. E. (2024). A precision teaching framework for training autistic students to respond to bids for joint attention. Journal of Behavioral Education. https://doi.org/10.1007/s10864-024-09568-2

Vyshedskiy, A., Khokhlovich, E., Dunn, R., Faisman, A., Elgart, J., Lokshina, L., Gankin, Y., Ostrovsky, S., deTorres, L., & Edelson, S. M. (2020). Novel prefrontal synthesis intervention improves language in children with autism. Healthcare, 8(4), Article 566. https://doi.org/10.3390/healthcare8040566

Wadley, C., & Stagnitti, K. (2024). Implementation of Learn to Play Therapy for children in special schools. American Journal of Occupational Therapy, 78(4), Article 7804185030. https://doi.org/10.5014/ajot.2024.050434

Wala' Ramadan Muhammad, wa al-Ramadi, Nur Ahmad, wa al-Wakil, Sayyid Ahmad Muhammad. (2022). Al-Khasa'is al-Sikomitrriyyah li-Miqyas Taqdir Mu'allimat al-Tarbiyah al-Khassah li al-Maharat al-Ijtima'iyyah lada al-Atfal Dhawi Idtirab Tayf al-Tawahhud. Majallat Jami'at al-Fayyum li al-'Ulum al-Tarbawiyyah wa al-Nafsiyyah, 16(10), 434–469.

Whyte, E. M., Smyth, J. M., & Scherf, K. S. (2015). Designing serious game interventions for individuals with autism. Journal of Autism and Developmental Disorders, 45(12), 3820–3831. https://doi.org/10.1007/s10803-014-2333-1

Zhao, M., & Chen, S. (2018). The effects of structured physical activity program on social interaction and communication for children with autism. BioMed Research International, 2018, Article 1825046. https://doi.org/10.1155/2018/1825046

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)